

تقابل الفلسفات الواقعية الفلسفات المثالية، وتتجه نحو الواقع، ولاسيما الفلسفة الاجتماعية والاشتراكية، التي تعنى بإصلاح المجتمع وإسعاد الفرد، ثم الفلسفة الوضعية أو التجريبية، ثم الفلسفة المادية، وصولاً إلى الوجودية، وأبرز أعلامها :
1- سان سيمون (1760-1825) :

تدور فلسفة سيمون ومن سار على نهجه حول مصير الإنسان في علاقته بأخيه الإنسان والعالم، ويمكن عددهم من أوائل دعاة الاشتراكية الحديثة في العالم، ويسعون إلى تنظيم المجتمعات على أساس تربوي يوجه المجتمع نحو تنمية تعاون الأفراد تعاوناً إنسانياً يقضي على استغلال الإنسان لأخيه، ويبدل الفرد ما تدخره موهبته من أجل المجتمع ولا يكتفي بما يملك دون مشاركة في تنمية مجتمعه .
ومن أبرز من دعا إلى ذلك بعد سيمون، جوزيف برودون (1809-1865)، الذي رأى أن العدالة ليست خلقاً مثالياً يصنعه الإنسان لنفسه، وإنما هي نتاج المجتمع، ومظهرها في الطبيعة التعادل بين الأجزاء، في المجتمع التبادل المبني على المساواة، وهي في الفرد مبدأ الفكرة وصورتها والغاية من الوجود ومن المعرفة، وقد طرح في كتابه (مبدأ الفن ووجهته الاجتماعية) رأيه بأن الفن يجب أن يخدم تلك المبادئ.

2- الفلسفة الوضعية أو التجريبية :

اتجه الفن نحو الواقع بتأثير الفلسفة الوضعية، على يد أوكست كونت (1798-1857)، وجون ستيوارت مل (1806-1893)، وهيوليت تين (1828-1893)، وتتمحور آرائهم حول : إن المعرفة المثمرة هي معرفة الحقائق وحدها، وإن العلوم التجريبية تمدنا بالمعارف اليقينية، فلا يستطيع الفكر الإنساني، أن يتجنب الخطأ إلا بممارسة التجربة دائماً والتخلي عن كل الأفكار الذاتية السابقة، إذ لا يمكن إدراك الأشياء في ذاتها لأن الفكر لا يدرك منها إلا العلاقات، ثم القوانين التي تخضع لها العلاقات .
ومن آثار تلك الفلسفة اتجاه الرسام الفرنسي جوستاف كوربيه نحو الواقع في دعوته إلى محاكاة الطبيعة في الرسم واتخاذ موضوعات المناظر من واقع حياة الشعب . ثم رأيه بالتقليل من شأن الشعر في المسرحيات "لأن التحدث بالشعر طريقة تخالف المؤلف من حديث الناس، فهو نزعة أرسقراطية"